سرى للغاية

# محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
# مع كيريل مازوروف النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى
# القاهرة – قصر القبة فى ٧ يناير ١٩٦٨

## الحاضرون

**الجانب المصرى:**

الرئيس جمال عبد الناصر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير الإدارة المحلية، محمود رياض.. وزير الخارجية، عزيز ياسين.. وزير الإسكان، مراد غالب.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو.

**الجانب السوفيتى:**

كيريل مازوروف.. النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى، فلاديمير سيميونوف.. نائب وزير الخارجية السوفيتى، سيرجى فينوجرادوف.. سفير الاتحاد السوفيتى بالقاهرة.

## المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ١- مازوروف.. متانة العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وتأييدها فى السعى لسحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة بالسلم والحرب | ١ |
| ٢- استعداد الاتحاد السوفيتى لتسليح الجيش المصرى وتدريبه | ٤ |
| ٣- موقف الاتحاد السوفيتى من قرار مجلس الأمن وجهوده فى العمل السياسى | ٥ |
| ٤- تحركات ناحوم جولدمان وشروطه نحو الحل السياسى، ومقابلته لتيتو | ٥ |
| ٥- رفض عبد الناصر لأى اتصال مع ناحوم جولدمان | ٦ |
| ٦- ملاحظات عبد الناصر وموقفه من جونار يارنج بعد أن حضر مرتين الى مصر | ٧ |
| ٧- سوء الأوضاع العربية | ٨ |
| ٨- الوضع العسكرى فى اليمن، وتأييد مصر لحكومة اليمن الجنوبى | ٩ |
| ٩- عبد الناصر.. ما العمل إذا فشل الحل السياسى؟ | ١١ |
| ١٠- عبد الناصر.. التغيير فى الناحية العسكرية فى مصر، وطلب طيارين سوفييت، والمساعدة فى تنظيم الدفاع الجوى، وطلب قوات سوفيتية لاستكماله | ١٢-١٧ |

**سرى للغاية**

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع كيريل مازوروف النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى
القاهرة – قصر القبة فى ٧ يناير ١٩٦٨

عبد الناصر: اتفضل.

مازوروف: سيادة الرئيس.. أنا شاكر للدعوة واحتفالاتكم هى احتفالاتنا، وأشكرك على الاستقبال الحار، فرصة إن الواحد ياخد أجازة يومين.

عبد الناصر: السبت والأحد يعنى.

مازوروف: سيادة الرئيس .. قبل كل شئ، أنقل لسيادتكم تحيات زملائكم القادة السوفييت، كلهم يتمنون لسيادتكم الصحة.

عبد الناصر: شكرا.. وأتمنى إنهم كلهم يكونوا فى حالة طيبة.

مازوروف: الرئيس برجنيف بغلنى أقول لسيادتك – بالرغم من أنه بلغ سفيرنا فينوجرادوف – إنه متأسف إنه مااستطعش إنه ييجى زيارة للجمهورية العربية المتحدة، وهو بكل سرور قبل كلام سيادتك بأن الدعوة مستمرة، وهو لديه أمل شديد ويرغب إنه ييجى علشان يتقابل مع سيادتك ويتحدث حول المسائل التى تهمنا، ولديه أمل شديد إنه ينفذ هذه الرغبة فى أقرب وقت.

عبد الناصر: الدعوة مفتوحة لزيارة برجنيف.

مازوروف: نشكر سيادتك، وأود فى هذه المناسبة أن أبلغ سيادتك؛ أنه فى هذه الآونة يشتغل كتير خصوصا الاستعدادات المبرمة للأحزاب الشيوعية. ومن ناحية تانية، هناك دورة تانية لجلسة اللجنة المركزية فى فبراير، وتقرر فى هذه الجلسة إنه يشوف نتائج جميع القرارات اللى اتخذت فى مؤتمر الحزب الثالث والعشرين الأخير، والرفيق برجنيف فى اتصال دائم

مع المندوبين والقطاعات. أما بالنسبة لموعد الزيارة فمش عارفين إمتى بالضبط، ولكن ستكون بعد كل هذه الإجراءات لما تخلص نتفق مع بعض على الموعد.

عبد الناصر: فى كل الأحوال فى أى وقت ييجى، على العموم إذا اتأخر أروح أنا موسكو. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مازوروف: عايز أقول لسيادتك دى متخوفناش يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مازوروف: جميع السادة المسئولين عايزين يشوفوا سيادتك فى موسكو، أخيرا حصلت مقابلات لما كان السيد على صبرى فى موسكو – مقابلات مع القادة السوفييت – وتناولت أثناء هذه المقابلات مختلف المسائل، والى جانب مع السفير، ومرة تانية جميع المسائل اللى تريدوها منا، وبعدما أبلغ من القيادة المركزية والقيادة السوفيتية. لكن مع كل هذا أنا عندى تكليف من اللجنة المركزية والقيادة السوفيتية أن أنقل لسيادتكم بعض الآراء من القيادة السوفيتية حول مسائل العلاقات الودية.

بخصوص العلاقات بين البلدين، نحن نشعر بارتياح كامل لمستوى العلاقات الثنائية بين القيادتين والحكومتين والبلدين، كما نشعر بنفس الارتياح الكامل بين القيادة السوفيتية وبينكم، ونرى أن هذه الاتصالات ضرورية جدا خصوص للوضع الحالى والوضع المعقد.

ونحن نقدر عاليا جدا حقيقة أن هذه الاتصالات باستمرار تتعمق وتتوسع، ويسرنا أن خط حكومة الجمهورية العربية المتحدة موجه نفس الاتجاه.. يعنى نحو تعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتى.

ولكن علىّ أن أقول لكم ياسيادة الرئيس بصراحة: إنه فى كل الأمور نحن معكم، ومستعدين نقدم لكم أى مساعدة ضرورية لحل المشكلة الرئيسية فى الوقت الحاضر والى إزالة آثار العدوان.

وحسب تقديرنا لوضع ولسلوك المعتدى ومن ورائه الولايات المتحدة، نحن نرى أنهم – اسرائيل والولايات المتحدة – خطتهم مماطلة وتأجيج كل الوسائل لعدم حل المشكلة. وهم يقومون بذلك بغرض أن الجمهورية العربية سوف تشعر بنتائج أكتر وأكتر داخلية، وهم يريدون أن ينشّطوا أكثر وأكثر العناصر العدائية من أجل نفس الغرض.

وأمريكا طبعا تحاول عن طريق استفزازات أن تحول الكفة لصالح اسرائيل، فى نفس الوقت نرى أن الوضع الحالى فى الشرق الأوسط يضر بمصالح اسرائيل نفسها كلية، والأمريكان نفسهم خايفين إنه يضيع منهم آخر احترام من جانب العرب اليهم؛ لأن الأمريكان حسوا ذلك من سياستهم. أما القادة الاسرائيليين، يعلمون طبعا أن القيادة فى الجمهورية العربية المتحدة قد عوضت وصلحت كل قواتها العسكرية التى ضاعت فى أثناء العدوان.. يعنى القوة العسكرية استعادت.

هناك بعض البوادر تدل على إنهم قلقون على مستقبل الأحداث؛ ولذلك نحن نرى أنه فى هذه الأوقات فى الشرق الأوسط لا توجد مكاسب ملموسة لدى العدو، إنما هناك جبهات سلبية.

أما بالنسبة لرأينا لمصالح الجمهورية العربية المتحدة، ففى هذا المجال أعتقد أنه معروف أنه نعمل كل جهدنا علشان اليهود يطلعوا من كل أراضى الجمهورية العربية المتحدة. ولذلك نحن لا نتوقف عن المطالبة الرئيسية فى أن القوات الاسرائيلية تسحب الى المواقع اللى كانت قبل يوم ٥ يونيه.

كما نؤيدكم فى قراركم وهدفكم فى التوصل الى تحقيق ذلك بالوسائل السلمية، مع استخدام كل الوسائل الدبلوماسية والسياسية. نحن نعتقد أن اتجاه سيادتكم السليم للوصول الى هذا الهدف، هو تنظيم الوضع الداخلى فى الجمهورية العربية المتحدة، وقبل كل شئ القوات المسلحة.

وأؤكد لسيادتك مرة أخرى، أن اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية يؤيدونكم تأييدا قويا؛ للعمل اللى من شأنه قوات مسلحة قوية قادرة ليس فحسب على الدفاع عن البلد، ولكن على أى عمليات عسكرية.

ونحن نؤكد أن أهم شئ بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، وهى حقيقية فى المجالات السياسية والدبلوماسية أن تكون قوات مسلحة قوية وذات قدرة قتالية؛ ده اللى يسمح لها أن تسير على سياستها. ونحن نفهم ما هى قيمة الجيش القوى خصوصا نظرا لخبرتنا من سنة ٤١، خصوصا عندما حاصرت ألمانيا موسكو واحتلت جمهوريات بيلاروسيا وأوكرانيا، وكان هذا بسبب عدم وجود جيش قوى للاتحاد السوفيتى، وجيشنا كان أضعف من الجيش الألمانى خصوصا فى المجال الفنى؛ ولذلك ماكناش قادرين نرد

الجيش الألمانى المسلح والممول من التكنيك العسكرى. بعد ذلك تم إعداد الجيش بروح جديدة ومهندسين فنيين داعمين يفكرون فى أسلحة جديدة. فى السابق كنا بنضحى بالأرواح، وفى هذه المدة استطاع الشعب بالسلاح الجديد إنه يستعد للمعركة.

الآن القوات المسلحة من أهم الضروريات بالنسبة لكم، والأهم هو تدريب جميع الجنود على جميع أنواع الأسلحة؛ حتى يستطيع جميع أفراد الجيش استخدام جميع الأسلحة.. يعنى أن يصد أى هجوم وهو فى إيده سلاح يستطيع أن يستخدمه كله.

وفى نفس الوقت تعليم وتدريب الضباط على الاستراتيجيات المعقدة، ولكن أؤكد لسيادتكم أننا مستعدون لتنفيذ أى طلبات من جانبكم فيما يختص بأى عمل مطلوب للضباط والعسكريين، الاتصالات، الصواريخ، وكل الاختصاصات المطلوبة.

وفى الاتحاد السوفيتى، بناخد العسكرى خلال فترة خدمته فى الجيش لمدة ثلاث سنوات ندربه على جميع أنواع الأسلحة. ومش بس التعليم والتدريب فى المدارس العسكرية، فى نفس الوقت لازم ينفذوا أعمال عسكرية؛ مناورة قتال ياخد فيه الوضع الحقيقى للحرب.

وفى حديثى مع الجنرال جريتشكو، ذكر لى أن الضباط المصريين مطلوب منهم يقوموا بذلك لتغيير كل الجنود خصوصا فى القطاعات، هذا التغيير المستشارين العسكريين السوفييت يقومون بتزويد الجيش المصرى بنسبة عالية منهم والأسلحة والمعدات. نفس الأسلحة اللى مسلح بها الجيش عندكم هى نفس السلاح المستخدم عندنا، لكن الفرد عاوز وقت علشان يتعلم كيف يستخدمها كويس، فالمستشارون العسكريون السوفييت سوف ينفذوا كل شئ وكل الطلبات حتى تصلوا لهذا الهدف اللى هو إتقان استخدام السلاح.

وأقول لسيادتك بصراحة: إننا نريد بخصوص القادة العسكريين والمستشارين السوفييت، أن تقولوا كل المطالب إذا كانت أى ملاحظات أو عيوب من جانبهم. إحنا نختار أحسن الناس للعمل، معلمين عندهم خبرة عسكرية، ناس هم على استعداد ينفذوا كل طلباتكم فى القوات المسلحة. وقد يكون من جانب بعض الناس إنهم مش عارفين إنهم فى ظروف عربية مش اللى متعودين عليها ومش فى جيشهم يعنى؛ علشان نقدر فى وقت نصلح العيوب والأخطاء اللى حصلوا، وذلك برجاء من الرفيق برجنيف.

لكن نحن متفقون معكم إنه فى نفس الوقت، واحنا نشتغل على تزويد القدرات القتالية للقوات المسلحة لازم ندور على وسائل لحل المشكلة بطريق سياسى، نحن الشئ اللى يسرنا هو الاتفاق بين البلدين فى الوسائل والعمل.

طبعا سيادتكم تعرفون موقفنا من قرار مجلس الأمن، نحن نعتبر أن القرار لا يشمل كل المصالح للبلدان العربية، لكن نرى أن هذا القرار ينص قبل كل شئ على سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى العربية، اللى نعتبره الشئ المبدئى فى هذا القرار. ومن رأينا أن ده شئ مفيد؛ ولذلك نحن نعتقد أننا لابد أن نستخدم كل الوسائل لتنفيذ هذا القرار، وسوف يقوم الاتحاد السوفيتى بعمل كل حاجة فى هذا الاتجاه.

وكما تعلمون سيادتكم المؤتمر الأخير لوزراء خارجية البلدان الاشتراكية الأوروبية فى وارسو، فحصل تبادل الآراء فى المؤتمر بين وزراء الخارجية على تنسيق مواقفنا، خصوصا فى تفسير قرار مجلس الأمن ويكون تفسير موحد. وهذا التفسير هو الإصرار والإلحاح على سحب القوات الاسرائيلية، فقيلت أثناء المؤتمر أفكار وآراء مختلفة، من ضمنها فكرة إنه قد يكون مفيد إذا بادرت البلدان الاشتراكية بخطوات مشتركة فى مجال الدعاية، وذلك يسبب سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى العربية.

إحنا دلوقتى معروف إن هناك علاقات وثيقة جدا وتعاون وثيق بين وزارتى خارجية البلدين وفيه تبادل للآراء، والاتحاد السوفيتى كان بإخلاص ينفذ كل الطلبات اللى يعبر عنها قادة الجمهورية العربية المتحدة بعد وأثناء العدوان. ودلوقتى فيه فكرة إنه نعمل لخدمة هذا الهدف الرئيسى، قد يكون من المفيد التشاور مع بعض لاتخاذ الخطوات فى المستقبل يعنى للتحرك؛ لأنه يمكن بعد مرور فترة معينة ندفع المشكلة من جديد فى الأمم المتحدة أو شئ من هذا القبيل يعنى. إذا كان من جانبكم أى أفكار جديدة فى هذا المقترح ممكن نناقشه مع بعض، ونفكر على طريقة تنفيذه.

نحن مستعدون أن نتشاور معاكم، وإيه اللى ممكن نعمله حتى نوصل الى سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة. لما اتكلمت عن الجوانب السلبية بالنسبة لاسرائيل، نحن نفكر فى خطوة عملها واحد من قادة اليهود الاسرائيليين.. جولدمان.

حصل اللى عمله جولدمان؛ أن هناك بعض القادة الاسرائيليين أصبح واحد يفكر.. إيه اللى نوصل له لو كنا مستمرين على هذه السياسة، ولو كنا ممسكين على هذا الخط؟ وبقول هذا كدليل على إنهم خايفين من المستقبل.

فجولدمان بس وضع شروط أثناء الاتصالات، مثلا يقول: ١- سحب القوات الاسرائيلية على شرط الاعتراف بوجود قوم اسرائيل من جانب العرب. ٢- إنشاء مناطق منزوعة السلاح على مناطق الحدود المصرية – الاسرائيلية، والسورية – الاسرائيلية، والحدود الأردنية – الاسرائيلية، مرور السفن الاسرائيلية مع شحنات اسرائيلية تحت أعلام بلدان حيادية فى قناة السويس.

من رأينا الشئ الجديد إنه جولدمان بنفسه هو اللى يقدم هذا، وطبيعى وبلا شك أن مندوبى الاتحاد السوفيتى فى أى مكان لما يسمعوا كلام من هذا القبيل، لازم لحرصهم على مصالح الجمهورية العربية المتحدة والبلدان العربية، مش ممكن أى إنسان سوفيتى يتخلى عن إنه يبلغنا بما يقوله أى زعيم اسرائيلى.

وأسأل.. هل من جانب المنظمات الصهيونية نفس الشئ يعنى جس النبض بالنسبة لكم؟!

عبد الناصر: هو حقيقى جولدمان الأسبوع اللى فات اتصل بصحفى فى باريس إحنا نعرفه اسمه باستييه، وقال له: إنه عايز ييجى يتكلم معاكم.

مازوروف: لكن ماكشفش عن نيته!

عبد الناصر: وبعدين هو قابل تيتو قبل كده، ماقالش حاجة لتيتو، ولكن إرسال واحد من عندنا مش ممكن يعنى! العملية جاية عن طريق واحد صحفى موثوق يعنى، يعنى فايدة لينا إن احنا نجس لكن إعلانها فيه ضرر.

هم الرومانيون متصلين بيهم، فى الأمم المتحدة مندوبهم هناك، وقال: إنهم حتى مستعدين للتواصل.. قالوا لمحمود رياض. الحقيقة فى هذا الموضوع بيبقى خطير، لأن مابنقدرش ناخد الموضوع لوحدنا بدون ما تيجى الدول العربية.

مازوروف: رأى سيادتك أن هذه الطريقة..

عبد الناصر: يعنى حد يقولنا حصل إيه، لكن كونا إحنا نتصل بجولدمان على طول بيحققوا هدفهم فى العالم العربى.

مازوروف: كمان بيحقق هدف اسرائيل فى أن هناك التفاوض المباشر.

عبد الناصر: لأ.. أكتر من كده كمان احنا هنا بنُضرب داخليا.

مازوروف: أسأل عن موقفكم من يارنج، طبعا إحنا فى تصورنا أن هناك فائدة من يارنج أننا نعرف بواسطته مخططات العدو. هذا مفيد أيضا لكم؛ لأن يارنج مش هيعمل شئ جديد، هو ينفذ القرار اللى إدوهوله من مجلس الأمن، إنما من ناحية استطلاع أو استكشاف خطة العدو الاسرائيلى، هو طبعا يكون مفيد جدا. هل توجد هناك ملاحظات؟

عبد الناصر: هو جه هنا مرتين.. المرة الأولى أنا شوفته واتكلمت معاه بصراحة، وهو ماتكلمش خالص كان مستمع، وأنا قلت له: إن الموضوع مقسم الى..

النقطة الأولى: هى الانسحاب، ومطلوب قصادها إنهاء حالة الحرب، وإحنا موافقين. النقطة بتاعة حق اسرائيل فى الوجود اللى اتكلم عليها، الموضوع مش هو ده.. الموضوع هو حقنا إحنا فى الوجود!

الموضوع التانى: وهو موضوع قناة السويس، نحن نربط قناة السويس بموضوع اللاجئين. وبعدين أنا قلت له: نفس قرار الأمم المتحدة اللى هو حدود آمنة ومعترف بها، إحنا مستعدين نناقش هذا الموضوع.

وأنا قلت له: إن الموضوع بالنسبة لنا موضوع سهل؛ لأن الحدود اللى عندنا حدود قديمة جدا، وبالنسبة لقطاع غزة تبقى الحدود اللى كانت قبل كده. وقلت له: إحنا مستعدين للموافقة على مناطق منزوعة السلاح على الجانبين.

وبعد كده هو راح اسرائيل وجه هنا مرة تانية، وجاب مذكرة شافها السفير، فيه حاجة جديدة! بيقول: إن قرار مجلس الأمن بيقول إن الاعتراف ببقاء اسرائيل فى الأراضى المحتلة حتى يسوى الموضوع! أهم حاجة بيقول: إن مجلس الأمن يعترف بأن لاسرائيل الحق فى البقاء فى المناطق المحتلة!

مازوروف: يعنى هو ماجابش تفسير؟

عبد الناصر: لأ.. إحنا قدمنا تفسيرنا بعد كده؛ اللى هو يجب الانسحاب.

مازوروف: لازم تصروا على هذا.

عبد الناصر: الموضوع أوسع من يارنج، أنا فى رأيى إن يارنج هيقعد سنة يلف القاهرة، تل أبيب، عمان! ولو إن الموضوع من جانب أمريكا – هى اللى ورا اسرائيل – هو إنه لابد من المماطلة فى الانسحاب الى عقد اتفاقية سلام يعنى.

مازوروف: هو فيه نقطة كان بلغنا السفير بخصوصها، وهى إمكانية إن السفن تعدى.. هل فيه إمكانية؟!

عبد الناصر: فيه، هو كان فيه محاولة فى الأول إنهم يعملوا اتفاقية، وإحنا رفضنا على أساس نعمل ضغط دولى.

مازوروف: ولو إنه سياسيا هيدى نفس الغرض، هيورى للعالم مين اللى عايز يحل المشكلة ومين اللى مش عايز!

رأيكم ما هو مصير مؤتمر القمة العربى؟

عبد الناصر: مافيش فايدة يعنى! أنا عايز أديلك فكرة عن الأوضاع فى الدول العربية، هو مافيش فايدة طبعا لأن الدول العربية مش ممكن تتغير فى يوم وليلة.. مش معقول اللى فى القلب فى القلب يعنى. هو فيه معركة موجودة وبادأة فى اليمن، فطبعا بالنسبة للرباط إحنا كنا عايزين نجمع الدول العربية تانى على سياسة موحدة أساسا، ماذا يحدث إذا فشل يارنج؟

سوريا وجهة نظرها غير كده، هم رأيهم إن مافيش فايدة فى هذا، إحنا رأينا إحنا لازم نحرج الدول العربية، وناخد منها أقصى ما نستطيع ونلزمهم بقرارات، ونعمل نوع من التعاون معاهم فى هذه المرحلة، ونركز على قضية العدوان.

فى الخرطوم قدرنا نعمل مبلغ ١٣٥ مليون جنيه، وقالوا: هيدفعوا بالاسترلينى، يطلع بالاسترلينى الجديد بعد خفضه حاجة فرق ١٢ مليون!

طبعا السعودية عارفين إنهم لو جم المؤتمر لازم هيوافقوا على أى اقترحات مالية، لذلك أنا بقول: إنهم مش هيقدروا.

مازوروف: اليمين المتطرف واليسار المتطرف ماشيين مع بعض!

عبد الناصر: هو فيصل فى هذا وسط لأنه هايروح يوقف نفسه ليه؟! إحنا بنقول له: الجيش بتاعك اللى موجود على اليمن هاته عندنا.

مازوروف: السودان معاه.

عبد الناصر: فهيتورط قدام الرأى العام، فهيهرب إزاى؟ مايجيش.

مازوروف: وإحنا فى موسكو رأينا بصراحة لما جه زعين موقفهم غير سليم، وهم فى هذا الوضع بالذات موقفهم لصالح العدو؛ لأنه أولا يشق جبهة الدول العربية، وثانيا: يعرقل الضغط العالمى الدولى على العدو. وقلنا لهم: إنكم بهذه الطريقة تدوا اسرائيل حجة وسلاح ضدكم؛ لأن اسرائيل تقول: إن الدول العربية عندها نيات عدوانية عايزة تدخل اسرائيل.. الكلام اللى بيقولوه السوريين.

ومن ناحية تانية، فى الوقت اللى مافيش إمكانية لكسب المعركة بالطريقة العسكرية وإنها ترفض الطريق السياسى؛ ده طبعا لصالح العدو. وكوسيجن لما رجع من دمشق قال هذا الكلام، وأول واحد قال لهم: لازم يعيدوا النظر فى مواقفهم السياسية، لكن يظهر إن فيه قوة طغت على القيادة!

عبد الناصر: طبعا هو فيه أسامى طلعت غير ظاهرة.

مازوروف: يظهر كده؛ لأن وإحنا مع زعين نتحدث معاه يتفق مع هذا الرأى السليم، لكن أول ما يرجع الى دمشق! أنا علمت أخبار إن المؤتمر يؤكد..

عبد الناصر: إحنا طلبنا.

مازوروف: هل فيه تعرفوا إيه المفيد ولاّ تأكيد بس؟

عبد الناصر: لأ.. إحنا بنعتبر إن المؤتمر يفيد لسبب أساسى؛ الحفاظ على وحدة العمل المشترك، وعدم تحويل المعركة الى معارك جانبية بين الدول العربية، الجرائد فى سوريا بقالها عدة أيام على السعودية. السعودية طلعت من مؤتمر الخرطوم بخازوقين؛ يعنى هم كانوا بيعتبروا إن بمجرد خروجنا من اليمن بياخدوا اليمن.. وده ماحصلش، حتى لو أخدوا صنعاء مش هياخدوا حاجة! بعدين هم معتبرين فى كلامهم إن احنا خازوق كبير هناك، لأن إحنا اتفقنا مع الروس إن احنا نمشى والروس ييجوا، ومعتبرين إن احنا خوّناهم.. هذا ما حصل.

مازوروف: هناك مافيش قوات مسلحة.. مافيش جنود روس يعنى.

عبد الناصر: آه.. الأهرام كتبت كده أول إمبارح.. إنتو ماقلتوش كده، الأهرام قالت!

مازوروف: إمتى؟

عبد الناصر: إمبارح.. رد على بيان السعودية. هم كانوا معتقدين إن خروجنا من اليمن هيمكنهم من السيطرة على عدن، وهم كانوا متصلين بالسلاطين. اللى حصل عكس آمالهم؛ يعنى النظام الجديد فى الجنوب نظام تقدمى، وهم معتبرينه خطر وبدأوا العمل ضده هناك.. هذا وضع السعودية.

برضه السوريين النهارده بخلق هذا الجو بالهجوم على السعودية، بيفقدوا الفرص فى المؤتمرات، وهم السوريين مش عايزين مؤتمرات، ليه؟ مش عارف! بيقولوا: مؤتمر للدول الثورية، لو كنا بدل مؤتمر الخرطوم عملنا مؤتمر الدول الثورية، ماكناش خدنا حاجة!

مازوروف: هم مع اليمن الجنوبى.

عبد الناصر: لأ.. هم ضد اليمن الجنوبى! (ضحك) لأن بدل البعثيين اللى هناك انضربوا جم مكانهم القوميين العرب؛ البعثيين دلوقتى فى الجنوب مضروبين. إحنا كان لينا علاقة بالبعث لكن أما جم أخدوا الحكومة إحنا مأيّدناش، أما القوميين العرب أخدوا الحكومة فى عدن إحنا أيدناهم برضه. هم طبعا كبعثيين مايقدروش يتحركوا زينا، هم عايزين يؤيدوا البعثيين، بس إحنا بنؤيد الوطنيين على أى حال.

إحنا فى الخرطوم طلبنا من العراق يدفعوا لنا معونة، ومن الجزائر ومن ليبيا ومن الكويت ومن السعودية؛ العراق رفضت والجزائر رفضت. اللى دفعوا.. هم دفعوا لسبب إحنا قلنا: ياتوقفوا البترول ياتدفعوا، والدول الثورية قالوا: توقفوا، والدول الرجعية قالت: هندفع ونفتح البترول.

وبعدين إحنا طلبنا من الجزائر طيارين وطيارات، ماادوناش! فى رأينا فى مؤتمر الرباط اللى عنده جيش يجهزه.. ده بالنسبة للدول العربية.

بالنسبة للموضوع التانى، إحنا مقدرين الحقيقة تعاون الاتحاد السوفيتى معانا، ومقدرين موقفكم أثناء العدوان وبعد العدوان. والموضوع الحربى هو باختصار ٣ نقط أساسية.. الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والعسكرية.

طبعا مع مرور الوقت ده بيأثر على الأوضاع السياسية والداخلية، وأعداؤنا طبعا لازالوا يأملوا أن يحققوا ما لا يمكن تحقيقه بالحرب.

كلما مر الوقت بعد الاحتلال كل ما تقوى فائدة الخبراء، وفى الحقيقة إحنا قبلنا الحل السياسى لأننا لا نستطيع الحل العسكرى.

مازوروف: مافيش غير هذا.

عبد الناصر: طبعا، إذاً يجب أن نستخدم الحل السياسى بكل وسيلة، ولكن نفرض إن يارنج قعد سنة ونص يسافر ويبجى، وبعد سنة ونص أو سنة أو سنتين والحل السياسى فشل، ما العمل؟

المفروض إننا كدولة وقيادة وكشعب إن احنا بنجهز نفسنا للأسوأ، وهنا تأتى أهمية التجهيز العسكرى وبناء قوة هجومية فى أسرع وقت.. وده اللى احنا متفقين عليه.

فى نفس الوقت طبعا هناك محاولات للضغط الاقتصادى علينا، ونحن نعمل بكل الوسائل على إن احنا نكون فى وضع اقتصادى لا يمكن التأثير عليه، وعلى استمرار المعونة العربية أيضا لأن هم دول التلات دول الرجعية اللى يقدروا يضغطوا علينا.

بالنسبة للعمل السياسى، طبعا إحنا مستعدين نبحث أى أساليب جديدة أو أعمال جديدة، زى اللى أشار عليها؛ مثلا عرض الموضوع مرة أخرى على الأمم المتحدة، ولكن نعتقد إن لسه بدرى، ولازم ندى يارنج فرصة وهو دلوقتى بقاله شهر ونص، وفى نفس الوقت إحنا عايزين نكسب وقت لبناء قواتنا المسلحة، ونستطيع أن نتفاهم فى هذه الأمور فى أى وقت.

فى رأيى إن أمريكا واسرائيل لا يريدون الانسحاب، لأن ده بيؤثر فينا بالذات، والشروط دى معناها التسليم.

مازوروف: الوضع صعب جدا.

عبد الناصر: الوضع معقد جدا، وفى رأيى القوة العسكرية تساعد فى الحل السلمى.. البناء العسكرى، هم عندهم معلومات عننا، وهذا فى الحقيقة يجرنا الى الناحية العسكرية، وبخصوص الأوضاع العسكرية، أحب أديك فكرة عن التغيير اللى حصل فى الناحية العسكرية.. بالنسبة للتدريب، بالنسبة للتنظيم.

يعنى هو الجيش أما جم الأول هنا كان جاى من سيناء مافيش حاجة خالص! وبعدين كان العساكر تقريبا فى حالة ذعر؛ لأن عملية الانسحاب اتعملت غلط جدا وأصيب فيها الجيش. هو بدأ أساس الانهيار فى الحرب، ماتعملش أمر عمليات للانسحاب، ماتعملتش خطة للانسحاب، ولكن كانت أوامر شفوية لكل الناس: "انسحبوا"! اتزنقت القوات كلها فى المضايق فكانت وليمة لطيارات العدو. لكن كان ممكن بالرغم من إن ماكانش عندنا طيارات، كان ممكن هذا الانسحاب يتم فى أربع أيام انسحاب منظم، إحنا عملنا كده سنة ٥٦.

فالجيش كان رجع بدون معدات، ودلوقتى الجيش واقف على رجليه، ولكن طبعا جيش مش متحرك يعنى هو جيش دفاعى. وهذه من المواضيع اللى اتكلم عليها على صبرى أثناء زيارته الى موسكو.. كان فيه كلام على هذا.

فى رأيى أنا إن الجيش فى وضعه الحالى غير جاهز لأى عمل هجومى. بالنسبة للطيران إحنا عندنا مشكلة كبيرة جدا؛ عندنا نقص فى الطيارين وعندنا طيارات أكتر من الطيارين، والمشكلة الأخرى أيضا هى الدفاع الجوى.

المستشارون السوفييت الحقيقة بذلوا مجهودا كبيرا، والطيران اشتغل وعاملين تقارير كويسة جدا، لكن لازلنا فى مجال الدفاع عندنا نوع من القصور؛ لأن اسرائيل لازالت متفوقة علينا، وإحنا بالنسبة للطيارين الجداد اللى عندنا لن يكونوا جاهزين قبل أوائل سنة ٦٩، وأعتقد أن القائد العام المصرى مع الجنرال جريتشكو وصلوا الى حل فى هذا الموضوع، وهو تجهيز ٦٠٠ طيار.

مازوروف: هنا ولاّ عندنا؟

عبد الناصر: هنا وعندكم.. هنتبدى بـ ٦٠٠ وده معناه إنهم هيخلصوا فى مارس ٦٩، إذاً إحنا مانقدرش نقوم بعمل هجومى قبل مارس سنة ٦٩. معنى هذا إحنا تقريبا بيكون مر سنتين على العدوان، ده بيكون وقت صعب جدا. وبعدين ممكن اسرائيل تضرب ضربة علشان تمنعنا من عمل هجومى، وهذا الحقيقة بيدعونا إن احنا نطلب منكم مساعدة فى هذا المجال، وإحنا أثرنا الموضوع مع بادجورنى ومع السفير.

وهو الموضوع ذو شقين.. أولا: إنكم تدونا عدد من الطيارين لغاية ولادنا لما يتدربوا – ده لغاية أغراض الدفاع – ده من الاتحاد السوفيتى أو من أى دولة اشتراكية أخرى.

الموضوع التانى: هو أيضا مساعدتنا فى تنظيم الدفاع الجوى واستكماله، ولو دعا الأمر الى وصول أطقم سوفيتية.. قوات سوفيتية للدفاع الجوى.

بالإضافة الى هذا إجابة طلباتنا اللى طلبها على صبرى أثناء الزيارة.

مازوروف: الدفاع الجوى.

عبد الناصر: هو الدفاع أحسن دلوقتى ولكن الحقيقة مش فنى. النقطة الأخرى الحقيقة هى الحاجات اللى طلبها على صبرى.. الحاجات العسكرية، هم قالوا لنا: إن هيجيلنا الرد فى خلال شهر ولكن..

مازوروف: هو سيادتك تقصد..

عبد الناصر: أثناء الزيارة.

مازوروف: سيادة الرئيس أؤكد لكم أن الطلبات.. العسكريين السوفييت بيبحثوها يعنى قريبا، مش لازم يكون عندكم أى شك.

عبد الناصر: لا.. لا..

مازوروف: الاتحاد السوفيتى هيعمل كل حاجة ويزودكم بكل الأسلحة، خصوصا دلوقتى فيه مجموعة كبيرة من المستشارين يقدروا يقولوا إيه اللى مهم بالنسبة للتدريب وغيره. بخصوص الكلام عن المستشارين الروس وتخطيطهم للقوات البرية اللى على قناة السويس، فى رأيهم إن هذه القوات كويسة مزودة بكل الأشياء الضرورية إلا النقص شوية فى السيارات، والنقص شوية يمكن فى النواحى الفنية.. الرادار.

هناك نسبة إيجابية للمواسير يعنى بالنسبة لاسرائيل أكتر..

عبد الناصر: لأ.. هم حاطين قوات صغيرة وإحنا حاطين كل جيشنا!

مازوروف: اسرائيل فى رأيى ماتقدرش تعبر قناة السويس إذا قوات الجمهورية العربية صمدت، وعند اسرائيل نقطة ضعف إذا هى هجمت هى عندها جبهات.

عبد الناصر: الأردن مالهاش جبهة، سوريا لسه ماعملتش.. مالهاش قوة يعنى، ولكن إذا كان فيه جبهات لازم إحنا وسوريا نهجم ونكون قادرين على الهجوم، ولازم العراق.. وده اللى بنحاول نعمله دلوقتى بين الجيش العراقى والجيش السورى.

مازوروف: على أى حال القوات البرية اللى عندكم دلوقتى مش هى اللى..

عبد الناصر: لا.. لا.. أحسن، ناقصة العربيات.. لسه العربيات.

مازوروف: هنرد لكن لما نبحث، كمان أخدنا رأى مسئولين سوفييت فيما يختص بالدفاع فى مناطق مختلفة .. فى القاهرة وأسوان فيه صواريخ.

عبد الناصر: لكن هم بييجوا واطيين!

مازوروف: هييجى لكم مدافع كويسة بالنسبة للطيران الواطى، كمان وسائل أخرى اللى كفيلة بضرب الطيران.

معلومات كمان من المسئولين العسكريين، أنه إذا تم رفع مستوى تدريب الجنود والقوات المصرية، فممكن إنهم يضربوا طيارات اسرائيلية. لكن مع كل هذا المسائل كلها تبحث فى موسكو، وأى مسائل مش عسكرية فقط ولكن سياسية برضه.

نحن نعتقد أنه تنسيق الجهود المشتركة هتؤول الى دفاع جوى قوى، وبالنسبة لموضوع الطيارين، عندنا الطيارين مايتكلموش عربى.

عبد الناصر: إحنا عندنا الطيارين يتكلموا روسى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مازوروف: لازم يعنى تتوفر كل الوسائل الفنية، طبعا إحنا لازم نحسب الوقت اللازم لتدريب الكوادر، ونحن معاكم فى أن تدعيم الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ كل هذا سوف يفرض على اسرائيل جديا إنها تقبل الحل، طبعا هو حل المشكلة بالطريق العسكرى، بس لازم نكون مستعدين. أنا طبعا هانقل كل آرائكم وكلامنا هنا للقادة السوفييت وكل طلباتكم يعنى.

عبد الناصر: إحنا متشكرين.. ده أول يوم ليه هنا وإحنا عمالين نطلب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أصل مسافر ومافيش فرصة يعنى.

مازوروف: أنا سعيد جدا أنى استمعت الى أرائكم، وأؤكد لسيادتك أن حديثكم عن العمل السياسى له دور معنوى وسياسى أمام العالم. نحن نعبر عن جهود سيادتك ومساعدتكم، خصوصا إنه فى هذه الفترة الصعبة الواحد مايضيّعش أعصابه ويمسك بزمام الأحداث، والشعب له أهمية كبيرة ومقدرينها فى موسكو. واستطعتوا – رغم الخسائر العسكرية – إنه بوسائل دبلوماسية ووسائل أخرى أن تحرموا العدو من إنه مايحققش الهدف الأساسى اللى كان.

وإذا كنتم استطعتوا أن تخرجوا من هذه الأزمة الشديدة بدون – طبعا كانت الخسائر الكبيرة – بدون ضياع المهم، فأنتم قادرون على التغلب على هذه المتاعب اللى لن تكون أكبر، ونحن متأكدون تأكد تام ونصدق تصديق كبير، لابد اسرائيل تشعر بالضغط أمام الرأى العام الدولى.. وهذا عامل من أهم العوامل يعنى.

ونحن مع سيادتك فى التعايش مع الدول العربية كلها سواء رجعيين أو تقدميين، ولكن هذا يتطلب جهودا.

طبعا سيادتكم تعلمون أننا سنقدم كل مساعدة، وسنقدم كل الممكن من المساعدات فى المستقبل؛ السياسية والعسكرية والاقتصادية.

عبد الناصر: طبعا إحنا بنطلب.. إنتو مابتطلبوش مننا حاجة يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مازوروف: هييجى الوقت اللى هنطلب. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وإحنا طبعا مابننساش الموقف، وفى الوقت اللى كنا بنحتاج لكم فيه إنتو الوحيدون اللى ساعدتونا بالنسبة للناحية السياسية والناحية العسكرية، والحقيقة الصداقة عميقة يعنى.

مازوروف: لما الكلام يخلص الواحد صعب يعنى..

عبد الناصر: ممكن أشوفك يوم الجمعة.

مازوروف: يوم الجمعة تيجى عندى.

عبد الناصر: يوم الجمعة أجيلك ومعايا طلبات جديدة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مازوروف: إحنا مش خايفين. (ضحك)

عبد الناصر: إحنا عايزين زخاروف ييجى يزورنا تانى.

مازوروف: على العموم أنا هقوله.

عبد الناصر: على يوليو. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: شكرا.